[367] بعد ما أذنت لمحمد فلم يزالوا به حتى صعد فاجتمع أهل المدينة رجالهم ونساؤهم وصغارهم وكبارهم وقالوا هذا بلال مؤذن رسول ا يريد ان يؤذن استمعوا إلى أذانه فلما قال ا اكبر ا اكبر صاحوا وبكوا جميعا فلما قال اشهد ان لا إله إلا ا ضجوا جميعا " ولما قال اشهد ان محمدا رسول ا لم يبق في المدينة ذو روح إلا بكى وصاح وخرجت العذارى من خدورهن وهن يبكين وصار كموت رسول ا صلى ا عليه وآله حتى فرغ من أذانه فقال ابشركم انه لا تمس النار عين بكت على رسول ا ثم انصرف إلى الشام وكان يرجع كل سنة مرة فينادى بالأذان إلى ان مات. وأخرج الشيخ الصدوق في الفقيه عن أبى بصير عن احدهما " ع " انه قال ان بلالا كان عبدا " صالحا " قال لا أؤذن لأحد بعد رسول ا صلى ا عليه وآله فترك يومئذ حى على خير العمل. وفى كتاب اصفياء أمير المؤمنين " ع " وعن ابن أبى البخترى قال حدثنا عبد ا بن الحسن ان بلال ابى ان يبايع ابا بكر وان عمر جاء واخذ بتلابيبه فقال يا بلال ان هذا جزاء ابى بكر منك انه اعتقك فلا نجئى تبايعه: فقال إن كان أبو بكر اعتقنى فليدعني له وان كان اعتقنى لغير ذلك فها انا ذا واما بيعته فما كنت ابايع احدا " لم يستخلفه رسول ا وان بيعة ابن عمه يوم الغدير في اعناقنا إلى يوم القيامة فأينا يستطيع أن يبايع على مولاه فقال له عمر لا ام لك لا تقيم معنا فارتحل إلى الشام وتوفى بدمشق في الطاعون ودفن بباب الصغير وله شعر في هذا المعنى: با لا بأبى بكر نجوت ولولا * ا قامت على أوصالي الضبع ا بوأنى خيرا " واكرمني * وانما الخير عند ا متبع لا تلقيني تبوعا " كل مبتدع * فلست مبتدعا " مثل الذى ابتدعوا وعن هشام بن سالم عن أبى عبد ا " ع " قال كان بلال عبدا " صالحا " _____